

تفسير البيضاوي

47 - { يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديبارها } من قبل أن نمحو تخطيط صورها ونجعلها على هيئة أديبارها يعني الأقفاء أو ننكسها إلى ورائها في الدنيا أو في الآخرة وأصل الطمس إزالة الأعلام المائلة وقد يطلق بمعنى الطمس في إزالة الصورة ولمطلق القلب والتغيير ولذلك قيل معناه من قبل أن نغير وجوها فنسلب وجاهتها وإقبالها ونكسوها الصغار والإديبار أو نردها إلى حيث جاءت منه وهي أذرعات الشام يعني إجلاء بني النضير ويقرب منه قول من قال إن المراد بالوجوه الرؤساء أو من قبل أن نطمس وجوها بأن نغمي الأبصار عن الاعتبار ونصم الأسماع عن الإصغاء إلى الحق بالطبع ونردها عن الهداية إلى الضلالة { أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت } أو نخزيهم بالمسح كما أخزينا به أصحاب السبت أو نمسخهم مسخا مثل مسخهم أو نلعنهم على لسانك كما لعناهم على لسان داود والضمير لأصحاب الوجوه أو للذين على طريقة الإلتفات أو للوجوه إن أريد به الوجهاء وعطفه على الطمس بالمعنى الأول يدل على أن المراد به ليس مسح الصورة في الدنيا ومن حمل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال إنه بعد مترقب أو كان وقوعه مشروطا بعد إيمانهم وقد آمن منهم طائفة { وكان أمرنا } بإيقاع شيء أو وعيده أو ما حكم به أو قضاه { مفعولا } نافذا وكائنا فيقع لا محالة ما أوعدتم به إن لم تؤمنوا